

60-من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة الأعراف - الآيات [45] - مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة يغش الليل النهار مضارع رشه ويغشه فقرأ رباعية الصباح يوصي الليل بالهمزة والتغليف ويأتي كل منها في القرآن الآخر وتكون في كل منها قراءة - [00:00:03](#)

يعشي ويغشي اما في قوله فغشها ما غش فقد اجمع القراء كلهم على التوحيد وقوله فاوصيناهم فهم لا يبصرون. اجمع كلهم على الهمزة. وعدم التشديد. ومعنى يوصي الليل اذا جعله غشاء له وسكتا ومغطيا له - [00:00:42](#)

معناه يجعل البيت مشيا بالنهار اي مغطيا يذهب وعلى من غرائب صنعه وعجائب اياته. وفي الآيات معروف دل المقام ويغشي كما قال ذلك تقدير العزيز جلال الآتيان بالليل بدل النهار واد كانوا بالنهر - [00:01:12](#)

من اعظم ايات الله جل وعلا الدالة على انه المعبود وحده وان الرب وحده ومع كون الليل والنهار ايتين. فهما ايضا نعمتان عظيمتان من اعظم ومن اياته الليل والنهر وبين انهم نعمتان رعايتان - [00:02:02](#)

في مواضع كثيرة من افراحها سورة القصص حيث قال فيها ارأيت ان جعل الله عليكم الليل شرا الى يوم القيمة؟ من الله غير الله؟
يأتكم بضيق افلا تسمعون؟ قل ارأيت ان جعل الله عليكم النهار شرما الى يوم القيمة - [00:02:42](#)

بعد بيان انهم قال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا في فجعل الليل مظلما مناسبا للسكون والهدوء بعد الحركة ليستريح الناس من كد الاعمال والتعب في النهار. ثم يجعل النهار - [00:03:11](#)

يا منيرة مناسبا لبث الناس في حوائجهم واكتساب معيشتهم بنور ساقية ولا حاجة الى ما هنا بل هو ضوء الذي خلقه الله يجعل نوره سبيلا للأسود والاحمر بلا ثمن يسعون فيه الى معيشهم - [00:03:51](#)

من عوائل قدرة ومن عجائب وانعامه جل وعلا على خلقه. ولذا قال لو شل العربي فلا يمهله دقique عندما ينتهي وقت النهار فاذ الليل يقبله مسرعا فيحل محله في اسرع ما يكون وليس بينهما واثقة. بحيث تكون ليست من النهار ولا من الليل - [00:04:21](#)

او معنى الحال اي حال كونه حالة اي مسرعا شديد الاسراء. والله جل وعلا ذكر ان الليل هنا يقلب طلب الحديث والمفسرون يقول يتبعه اتبع الطالب. ونحو العادة المقررة العلماء النواهر القرآن لا يجوز العدول عنه الا لدليل يجب الرجوع اليه - [00:05:06](#)

لا مانع من ان الله جل وعلا يخلق في الليل ادراكا وكونه يقلب فيه الماء لانه يخلق والأشياء التي لا ادراك لها. كما قال جل وعلا وان من شيء الا يسبح - [00:05:46](#)

بحمده ولكن لا تلقون تسبيحهم وكما قال جل وعلا في الحجارة وان منها لما من خشية الله فقد رأى ان الحجر وهو جماد من هذا الجبل من خشية الله. وقد ثبت في - [00:06:06](#)

صحيح البخاري بالقصة المشهورة الصحيحة ان الجيل الذي كان يخطب عليه رسول الله صلى الله لما تحول عنه الى المنبر وافتقد الجذع النبي صلى الله عليه وسلم حن وصحابته يسمعون. حتى جاءه صلى الله عليه وسلم يسكته. كما تskت - [00:06:26](#)

في ادراك خلقه الله في ذلك الجن لا نعلم. وقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هو الصادق المصدر اني لا اعرف اثرا في مكة - [00:06:56](#)

كان يسلم علي وامثالها كثيرة بالكتاب والسنة الامانة على الارض والجبال جاء بين ان يحملنها وأشبحن منها وآشفاق الخوف. فنسب

الخوف السماوات والارض والجبال وهي جمادات وصرح بأنه يعلم من من الجمادات ما لا - 00:07:16

خلقه حيث قال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا ترتفعون تسبيحهم فلا مانع من ان يجعل الله للظلام المuber عنه بالليل ادراكا يطلب به الناس لا مانع ولا ينبغي ان يفرغ القرآن عن ظاهره المتبدل منه. الا بدليل يجب الرجوع اليه - 00:07:46

وعامة المفسرين يقولون ان معنى يطلبه عليها ان يسرعوا تابعا له كما يفعله مع زعمهم ان الليل ليس عنده ادراك يطلب به. لانه هو الان ومعرفة ان الليل والنهار ولكن الله قادر على كل شيء - 00:08:16

يطلب الليل حيثما اي طلبا لاسرائيل وبعض المفسرين يذكر هنا مسائل الافلام وحركاتها وحركة الفلك الاعظم وكل ذلك من علوم الهيئة التي لا ينبغي ان تدخل في القرآن وعلوم الهيئة قد اشعر - 00:08:41

القرآن العظيم الى انها ليست تحتها فوائدة قائد. لان اصحاب النبي صلى الله عليه سألهوا هو الملك يعود وينزل. والوحى يأتي عن هيئة القمر. قالوا له يا ابي وهذا سؤال - 00:09:11

القمر والنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز في حقه تخيل البيان عن وقت الحاجة دماء الامة به حاجة فلم يبين لهم شيئا مما يزعمه اصحاب الهيئة لان اصحاب الهيئة - 00:09:41

يزعمون ان القمر ظلمه ظلماني لا نرى اصلا فيه الا انه جرم سقيم والجن يقبل سطوع نوره. يصفع فيها ويقولون لا تشرع الشمس في بعد منه حتى يتم بعد. فاما تم بعد تكامل شعاع الشمس - 00:10:01

ان شعاع الشمس عندهم يتسرب من وراء التسول الى ارضه. فيقابله القمر فيقطع فيه كما الشمس في المرأة ذلك النور للناس يأكلون ان بعد يتم ليلة اربعة وعند ذلك يتسرب نور الشمس من وراء التسول الارض الى الطرف من الى وجه القمر - 00:10:31
الذى يلي على الارض فيتم نوره تماما. ثم يبدأ القمر من القرب الى الشمس. في ليلة خمسة عشر من الشهر وعند ذلك يبدأ نور الشمس يتسرب من طرف وجه القمر - 00:11:01

الذى يلي ما فوقه من السماء فيكون ليلة خمسة عشر الهلال يقلع قليل من النور الى وجهه الاعلى. ثم يزداد الضرب ليلة السادس عشر الخامس عشر وينتقل الشعاع نور الشمس من وجهه الاعلى حتى تكون ليلة ليلة فيتم - 00:11:21

سيكون جميع نور الشمس بطرف القمر الاعلى ولا يظهر منه الا قليل. في حفاظ القبر هنالك مستتر مظلم. لا يؤمن الا الشيء الذي نزل اليه الضوء من اعلى وهنا يرونه الهدى هكذا يقولون من هذه المقالات. والنبي صلى الله عليه وسلم جاءه القرآن - 00:11:51
بالاعراب عن جميع هذه المقالات كلها. وعدم الالتفات اليها. فاجاب قولهم يسألونك عن الحمد لله قل هي مواقيت للناس والحج فبين المقصود منها وفائتها الدنيوية وتركها يأتي بما فيه ان الهيئة لا فائدة فيها. وما يزعمه بعض بعض الافلام. الذين لا حق لهم - 00:12:21

ولا حياء من ان المانع للنبي صلى الله عليه وسلم من ان يعلمهم الهيئة الجغرافية القمرية ويبين لهم الهيئة العليا ان قصورهم ان عقولهم عاجزة قاطرة وان واذنابهم الذين كانت لهم عقود عرفوا بها هذا من المهووس والجنون. لان اكمل الناس عقولا - 00:13:01
الهاء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والله يمدتهم بنور الوحي الذي ينزل الملك بين القرآن ان النار في الهيئة العليا ليس تحته ومن عرائض القرآن ان هذا الباب الذي قفله القرآن فتحه ذكرها بعد - 00:13:31

فتح او ليفرنج بعد عشرات القرون ففتاحوه عن كفريات وتكذيبات للوحى السماوي لا يستفاد منها في امور الدنيا وانما تستفاد منها عقليات كافرات من اوسطى عيسى واصحابه لما قسموا علوم الهدى علوم - 00:14:01

الى قسمة سداسية وقسموها الى فلسفة رياضية وفلسفة منطقية وفلسفة الاهية وفلسفة الطبيعية وفلسفة نفسية وفلسفة تشريعية قسموها هذه السداسية في كل قسم منها حكموا القسم الرياضي منها ووجدت صفة رياضية - 00:14:31

وهي الهندسة والحساب والهياكل. اما الهندسة والحساب فكلاهما مبني على على على مقدمات عقلية يقينية وقواعد حقيقة منطقية لا يشك فيها ساعات سيعودون مبنية على مقدمات عقلية واساس يقين ولذلك لا يتطرق - 00:15:01

ولذا لا تجد فيلسوفا يأتي ويقول ذكرى الفيلسوف الحساب خاطئة او فكرته في الهندسة خاطئة. لان الحساب والهندسة من الفلسفه

الرياضية كلاهما مبني مركب في مقدمات عقلية صحيحة لا خطأ فيها. اما النمر الثالث من الفلسفة - 00:15:31

الرياضية هو الهيئة فقد اطلق اهله على انه لم يكن مبنيا على مقدمات عقلية وانما مبني افهم ما تكون كاذبة وربما ولذا تجد الفيلسوف يقول نظرة الفيلسوف الفلاني في كذا في الشمس او في القمر او في طبقات - 00:16:01

في كذا نظرة خاطئة بل الحق لانها لم تبني على مقدمات يقينية ولا قوانين عقلية اضلت كثيرا من من الرعى المتسمين باسم المسلمين يكذبون نصوص القرآن ونصوص السنة نظرا الى اقوال الكفارة - 00:16:31

في شيء فقضية الفلسفة الهيئية من الفلسفة الرياضية سوى كل دليلها ما يسمونه في منطق شرقية متصلة لزومية يستهدفون فيها رقيب التالي او عين المقدم فينتجون عين الثاني في زعمهم والرقم بين الملازم والملازم - 00:17:01

فيقولون لو لم تكن الشمس تدور حول نفسها لكان كذا وكذا لولا ان يكن الكوكب الفلاني بمسافة كذا وعلى قدرك او لم يكن كذا وكذا علينا جميعا ان نلتزم على الاساس كل ما خالف كتاب الله - 00:17:31

مخالفة صريحة فيجب علينا ان نجزم بان من قاله كاذب كافر ملعون كالذي يقول ان الشمس ساكنة وانها لا تتحرك وينهي عنها اسم الجريان ويقول لا تدري وكذبوا النصوص القرآن لان الله يقول والشمس تجري كالذي يمشي عنها الجريان الذي اثبته الله - 00:18:01

لكلام الله علينا ان نكفره ونكتبه وكذلك من يقول ان مسمى القرآن مناقبة صريحة لا شك فيها علينا ان نكله وما وافق القرآن او السنة الصحيحة علينا ان نتقبله وما لم يناقض القرآن ولا السنة الصحيحة مناقبة صريحة فيجب علينا - 00:18:31

الا نقدم على تكذيب والا نتجرأ على انه كذب. خوفا ان يكون حقا وان يكون حتى ظن القائلون به المتمسكون به ان القرآن الكريم لانه قيل لهم انه يخالف القرآن - 00:19:11

القرآن في نفس الامر لا يخالف نظرية صريحة ابدا. لانه كلام الله الحق. المقصود بانه الحق والحق لا يخالف حقا ابدا. فعلينا ان نثبت وان لا نتسرع بالشيء الذي لا - 00:19:31

ولا ننجيه الا بتثبت تمام ويفيق الناس في انه حق ونقول ظاهر القرآن كذا. والذي يتبادر له كذا. وان وقع خلافه فهو من قصور فمنا بريء من كل ما ليس بحق فكله حق ولا يناقض حقا ومن ذلك ان ان - 00:19:51

يستحيل ان يكون كرة وصفحا ويذعنون ان كل جسم كروي يستحيل ان يكون سطحا ويقولون ان الذين يقولون الكروية لا يكون سطحا نقول له زعمك الكروية انت به كافر كذاب لان الله يقول - 00:20:25

لان الله جل وعلا لان الجسم الكبير قد يكون ارتفاعه حتى يكون سطحا ولا يظهر الارتفاع الكروي الا في جميع في المجموعة العظيمة نقول له لا مانع انها تراب لانك - 00:20:55

وتصدق ربنا في انها تقع. والحادق من المسلمين الذين نظروا في حقيقة الارض كلهم زعموا انها تراه وكذلك الذي يقتضيه الدليل العقلي ان الارض كروية الا انها شرح لان ما لا ينافي السطحية وتقول له معه سطحا ولا يظهر الا في المجموعة الكبيرة - 00:21:35

والعواقل ان انه ان كل مناقض صريح القرآن وتكتنف باطل يجب علينا امر ولم يتبع. وما لم يناقض القرآن مناقبة صريحة. فعلينا ولا نتجرأ ولا نقول على طول لانه ناقض القرآن فلنثبت ولا - 00:22:15

انها تناقض القرآن الا بتحقيق ويفيق القرآن صريحا في ذلك وغير ذلك ما الذي يظهر لنا من ظاهر القرآن كذا؟ وهذا الذي نفهمه فان كان فهمنا صحيحا فالامر كما فهمنا وان كان غير ذلك فالقصور منا ومن فهمنا وكتاب الله حق لا يأتيه الباطل من بين يديه - 00:22:45

لا يخالف نظرية صريحة وقوله جل وعلا والشمس والقمر والنجوم مسخرات لامرهم الحرب عامة القراء. ما عدا ابن عامر والشمس والقمر والنجوم. مسخرات بامرهم فقوله والشمس والقمر معطوفات على قوله السماوات ان ربكم الله - 00:23:15

خلق السماوات وخلق الشمس والقمر وخلق النجوم في حال كون المذكورات مسخرة بامر وقراء ابن عامر وحده والشمس والقمر والنجوم مسخرة بهذه فعلى كراهة الشمس مبتدأ وما بعده معطوف عليهم وخبر مبتدأ مسخرة بامرهم وتفخيم - 00:23:51

لقد سخر الشمس لمنافعها والخلق ولانها اية عظمى كما قال وجعلنا كرادا وهاجا ويسيرها بحساب معلوم. معلوم طرقها لتسهيل رب العالمين وكذلك سخر القمر على سيده المعتمد وحسابه المعروف. بهما عدد السنين والشهور - 00:24:21

والحساب وكذلك سخر النجوم ليتدي بها خلقه ولزيزن بها السماء ويخرج بها الشياطين هذه مخلوقات العظام العليا اخبرها خالق السماوات والارض للاعتبار بها ولم رافق من خلقه من لان الله جعل في الشمس والقمر منافع عظيمة. في الشمار والمعادن والنباتات -

00:24:51

والحيوانات وغير ذلك بحكمته جل وعلا وعدله. حتى إنك لتر النخلة التي في ظل لمن بين النخل لا يصيبيها شعاع الشمس كما يأتي
اباحه في قوله لا شرقية والشمس والقمر والنجوم المصغرة بامرہ - 00:25:21

الا حرف استفتاح وتنبيه له اي لله جل وعلا وحده الخلق لانه خالق فكل شيء قدرته فقد خلقته صاحب النعال اكرمكم الله. يأخذ سواد
كفحا او غيره ليقيس قدر ما يقع من النعل يسمى ذلك خلقا. فإذا قطع - 00:25:51

ولا انت تهري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرد يعني تقدر الامر ذمة نفسه وبعض لكن يقدمه ما يعجز عن تمييده. الله جل وعلا يقدر الاشياء قبل ان يوقعها تم يفريها ويقرأها - 00:26:29

مطابقا لما قدر سابقا. وتنفيذا لما سبق بعلمه الازلي. ها يا معنى الخلق له الخلق كما قال الخالق الباري يعني يخلقها ويقدرها ثم يمرؤها

فيخرىها وينجسها والامر لان الله خالق كل شيء وله الامر هو الذي وحده له الامر يامر بما شاء باوامره الكونية - 00:26:49

ولا امر شرعاً يدينها إلا الله. وكان سفيان بن عيينة وجماعة من السلف يستدلّون بهذه الآية من سورة العنكبوت على أن القرآن ليس

بمخالوق لأن الامر في القرآن كقوله انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن انما عموماً لشيء اذا - 19:27:00

فالقرآن الكوينية القدرة وفيه الأوامر الشرعية والله جل وعلا ليس داخلا المخلوق وهذا الاحتجاج معروف عند السنة ومناقشة مناقشات القائمين بخلق القرآن في الاستدلال بهذه الآيات كثيرة طويلة يضيع علينا الوقت بتتبعها من غير قائل فالحق الذي لا شك

فيه ان القرآن غير مخلوق. وانه كلام الله - 00:27:49

فكلام الله ليس بمخلوق. في أيام ولم تزل مستحكمة مستفحلة. أيام المؤمنون وأيام المعتصم. وأيام الواثق بالله. ثم على يد المتوكل على الله. جزاه الله خيراً. وقد ذكر ما نرى ان اول مصدر - 00:28:29

والامر في القرآن لأن امره بكلام غير داخل في خلقه وهم صادقون ومناقشات الذين يجادلونهم معروفاً وكان حامل راية تلك

المحنة احمد بن ابي دؤاد جزاه الله بما هو اهله. وقد قتل فيها كثير من العلماء. وامتحن خلق من العلماء - 00:29:29

والى يقولون له قل القرآن يقول لا والله اقرأ سلام الله غير مخلوق. صفة الله منه بدأ واليه يعود. لا اقول مخلوق هو اول من يسر الله

على يديك الالوبي بجهة اسرار

يعرفنا الله الوجهة اهلاً لـ العالم، سـلامـاً مـحـبـاً مـالـكـوـنـاـتـاـ

الذى استدأ و هو المعروف بـالرسول والتحسّب - 00:31:27